

بحار الأنوار

[180] فلما سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة ابن الجراح، وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عباد بنهم مريض، فتنازعوا الامر بينهم. فآل الامر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للانصار: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو إلى عمر، وكلاهما قد رضيت لهذا الامر، وكلاهما أراه له أهلا، فقال عمر وأبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما وأنت صاحب الغار وثاني اثنين، فأنت أحق بهذا الامر وأولانا به، فقالت الانصار نحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم، فنجعل منا أميرا ومنكم أميرا، ونرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الانصار. فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين: وأنتم معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم، ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام، رضىكم الله أنصارا لدينه ولرسوله، و _____ = أصدقائه، حتى غيرهم الله عز وجل بقوله هذا " وما محمد الا رسول قدخلت من قبله الرسل " الآية، أو لعلك ترى أن الآية نزلت وصرخت في صماخ الفارين عن زحف أحد وهو منهم، لكنه لم يلتفت بذلك حتى تلاه أبو بكر عليه يوم وفات الرسول صلى الله عليه وآله ؟ ولقد اعترف بذلك ابن أبي الحديد في شرحه ج 1 ص 129 حيث قال: ان عمر كان أجل قدرا من أن يعتقد ما ظهر منه في هذه الواقعة [يعنى نكيره موت الرسول حتى أنه كان يقول (ج 1 ص 130 نفس المصدر) وهكذا مرأت الجنان لليافعى 1 / 59 نقلا عن الترمذي في كتاب الشماثل لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي] ولكنه لما علم أن رسول الله قد مات، خاف من وقع فتنة في الامامة وتغلب أقوام عليها اما من الانصار أو غيرهم إلى آخر ما سيحى من كلامه في محله، لكن يبقى عليه أنه كيف سكت بعد مجيئ أبي بكر ؟ أهو الذي كان منصوبا عليه بالولاية من بعد الرسول حتى يكون حضوره مانعا للفتنة في الامامة ؟ نعم قد كانوا تعاقدوا فيما بينهم عقدا وكان ينتظر مجيئ شيخهم وقودتهم، وبعد ما جاء أبو بكر وحضر أبو عبيدة بن الجراح، انطلقوا إلى سقيفة بنى ساعدة (*).